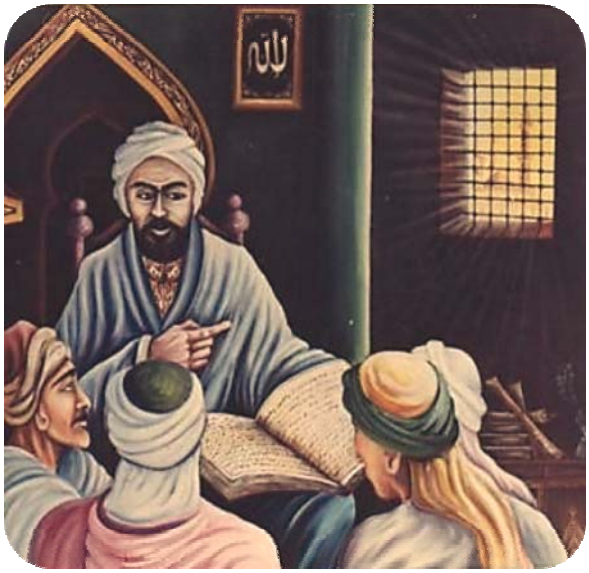

إسهام علماء بجاية في الحركة العلمية في المغرب الإسلامي

خلال القرنين (٧ – ٨هـ/ ١٤ – ١٥م)

مَرْيَمَ هاشمي

أستاذة مساعدة تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان– الجمهورية الجزائرية

الاستشهاد المرجعي بالمقال:

مَرْيَمَ هاشمي، إسهام علماء بجاية في الحركة العلمية في المغرب الإسلامي خلال القرنين (٧ – ٨ هـ/ ١٤ – ١٥م).- دورية كان التاريخية.- العدد الواحد والعشرون؛ سبتمبر ٢٠١٣. ص١١٨- ١٢٢.

www.kanhistorique.org ISSN: 2090 - 0449

كان التاريخية: رقمية الموطن .. عربية الهوية .. عالمية الأداء

مُلَخص

كانت بجاية دائمًا بلد علم وعلماء، وهذا حسب أبو عبد الله الشريف التلمساني عندما دخل المدينة، حيث ذكر بأنه وجد العلم ينبع من صدور رجالها كالماء ينبع من حيطانها. ورغم الاضطرابات السياسية التي حلت ببجاية فإنها لم تجعل أهلها يرغبون عن العلوم والمعارف، بل زادت تمسكهم بالعلم والعلماء وجعلتهم يلتفون حول الصلحاء والأولياء والعلماء. وقد اهتم العلماء في ذلك العصر في القرنين السابع والثامن الهجريين/الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين بمختلف العلوم منها: النقلية والعقلية، مما صارت بجاية من أهم الحواضر العلمية بالمغرب الإسلامي يقصدها عدد كبير من العلماء والشعراء والأولياء. كل هذا ساهم في نبوغ وبروز عدد كثير من العلماء الذين كان لهم دور كبير في تنشيط الحركة الفكرية والعلمية في مدينة بجاية. فمَنْ هم هؤلاء العلماء؟ وما هي أبرز إسهاماتهم في الحركة العلمية والفكرية ببجاية؟

مُقَدِّمَة

إن المتصفح لتاريخ مدينة بجاية في العصر الوسيط يجدها أنها كانت من أزهى المدن ثقافيًا وحضاريًا، حيث نبغ بها علماء وفقهاء أجلاء، فأصبحت المدينة ملتقى لرجال العلم في المغرب والمشرق الإسلاميين. لكن قبل الحديث عن مدى إسهام علماء في الحركة العلمية ارتأيت أن أشير إلى لمحة تاريخية عن نشأة المدينة. فمدينة بجاية تقع في الشمال الشرقي من الجزائر بين خطي طول (٢ و٥ ٤) شرقًا، وعرض(٣٦ و٥ ٤) شمالاً، شُيدت المدينة على منحدر جبل قوراية الذي يرتفع عن سطح البحر بـ٦٠٠م، مما يسمح لها في التحكم في السهل القريب منها، حيث يصب نهر الصومام.[١]

كانت بجاية في العهد الروماني تسمى صالداي (saldae)، وفي عهد الحماديين حملت اسم الناصرية نسبة إلى مؤسسها الناصر بن علناس سنة (٤٦٠ هـ/١٠٦٧م)،[٢] إلا أنه غلب عليه اسم الناصرية نسبة إلى قبيلة كانت تقطن بها إذ أنه ابتنى بها قصورًا منها: قصر اللؤلؤة ولقد تفنن في زخرفته حتى أنه استطاع أن يباهي بقصره أجمل قصور الدنيا، ولقد أبدع الشاعر ابن حمديس الصقلي[٣] في وصفه وهذا يدل على حسنه الباهر:

واعمر بقصر الملك ناديك الذي
أضحى بيته معمورا
قصر لو أنك قد كحلت بنوره
أعمى لعاد إلى المقام بصيرا
واشتق من معنى الجنان نسيمه
فيكاد يحدث بالعظام نشورا[٤]

لكن في سنة٥٤٧هـ استولى عليها الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي، واستمرت بجاية على ازدهارها الحضاري وهذا نتيجة لتشجيعه للعلم والعلماء، إذ أنه رفع الحظر عن طائفة الكتب التي كانت ممنوعة زمن المرابطين مثل: كتاب الإحياء للغزالي، كما عمل

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

على تشجيع حركة التأليف في مختلف العلوم وسمح لهم بقراءة مثل هذه المؤلفات على كراسي المساجد، وأصبح يطلق عليها لؤلؤة المغرب، وبعد انتقال بجاية إلى الدولة الحفصية احتفظت المدينة على رونقها ومكانتها العلمية، إذ أنها أصبحت تنافس حاضرة تونس عاصمة الدولة الحفصية،[٥] وعليه فبجاية كانت حاضرة لعدة ممالك متعاقبة.

عوامل ازدهار الحركة العلمية والفكرية في بجاية خلال هذه الفترة:

عناية ملوك وأمراء بني حفص للعلم والعلماء: ازدادت أهمية بجاية بعد انتقالها إلى الحكم الحفصي، حيث عني سلاطين بجاية وأمرائها عناية كبيرة بها، إذ أنهم وسعوا عمرانها وانتشر العلم بها حتى أصبحت تنافس حاضرة تونس. وقد كان لأمراء بني حفص الذين حكموا بجاية رعاية مستمرة للعلم وعلمائها ففي عهد السلطان الأمير أبي زكريا يحي الثاني (٦٧٥-٦٧٨هـ/١٢٧٧-١٢٧٩م) عرض على الشيخ أبو زكريا بن محجوبة القرشي السطيفي (ت. ٦٧٧هـ/١٢٧٨م)[٦] مرتبًا من أعشار الديوان المقيد لأن الإطلاق أوسع من التقييد وهو في ديوان الحق فلا اجعله في ديوان الخلق".[٧] وفي عهد الأمير أبو عبد الله الحفصي (٧٥١-٧٦١هـ/١٣٥٠-١٣٦٠م) استقدم عبد الرحمن بن خلدون (ت. ٨٠٨هـ/١٤٠٦م) وعينه حاجبًا له على طلب منه، كما أُسندت إليه مهمة التدريس والخطابة بجامع الأعظم.[٨]

الهجرة الأندلسية: بدأت الهجرة الكبرى إلى المغرب الإسلامي خاصةً بعد سقوط مدن الأندلس في أيدي النصارى منها بلنسية سنة (٦٣٦هـ/١٢٣٨م)، ومرسية، وجيان، واشبيلية سنة٦٤٦هـ، وقد استقر معظمهم ببجاية نظرًا لمكانتها العلمية والحضارية. وإضافة إلى تشجيع أمراء بجاية للمهاجرين الأندلسيين، فقد كان الأمير الحفصي أبو زكريا يحي الأول (٦٢٥-٦٤٧هـ/١١٢٨-١٢٤٩م) يرى أن التجاء العلماء الأندلسيين إلى حاضرته غنما هو تشريف واغناء لثروتها العلمية وسمعتها الأدبية. ومن بين المهاجرين الأندلسيين نذكر منهم: أبو عبد الله محمد بن الآبار الأندلسي (ت. ٦٥٨هـ/١٢٦٠م) الذين التحق كاتبًا في بلاط أبو عبد الله الحفصي، ولما توفي لقي نفس الرعاية من ولده المستنصر لكن خصومه دسوا في حقه فاشتد غضبه عليه وأمر بجلده وقتله.[٩] أبو العباس محمد بن خالد المالقي (ت. ٦٦٠هـ/١٢٦٢م) من العارفين بالطب قدم إلى بجاية وجلس للإفتاء بها وأخذ عنه بعض علمائها.[١٠]

أبرز علماء بجاية

ونتيجة لهذه العوامل أضحت بجاية مركز إشعاع علمي يقصده عدد كبير من مختلف بلاد المغرب، حيث تخرج من مدارسها جيل من العلماء والذين كان لهم دور كبير في تنشيط الحركة الثقافية والفكرية في المدينة ومن أبرز علماء بجاية نذكر منهم:

أبو الحسن الزّواوي (ت. ٦٢٨هـ/١٢٣١م): هو يحي بن عبد المعطي بن عبد النّور الزّواوي يكنّى زين الدّين، ولد سنة (٥٦٤هـ/١١٦٩م) في بجاية، رحل إلى المشرق وهناك تصدّى للتّدريس في الجامع الأيّوبي لإقراء النّحو والأدب في الجامع العتيق ومن تصانيفه: الدّرة الألفيّة في علم العربيّة، وقد طبعت ألفيّة ابن معطي في مصر وشرحها الكثيرون، كتاب الفصول الخمسة في النّحو، شرح كتاب الجمل للزّجاجي، شرح أبيات سيبويه، نظم كتاب في العروض.[١١]

أبو القاسم محمّد بن أحمد الملقّب بابن أندارس البجائي (ت. ٦٧٤هـ/١٢٧٦م): هاجر إلى بجاية واستقرّبها في حدود (٦٥٠-٦٦٠هـ/ ١٢٥٣-١٢٦٣) واشتهر بمهنة الطبّ، ومن تلاميذه أحمد الغبريني صاحب كتاب عنوان الدّراية الّذي قال عنه: "وتبسّط للطبّ طبيبًا باحثًا جيّدًا وله معرفة بعلم العربيّة، وله شركة في أصول الدّين..." له رجز نظمّ فيه بعض الأدويّة توفي في تونس سنة (٦٧٤هـ/١٢٧٦م).[١٢]

أبو الرّوح الزّواوي (ت. ٧٤٣هـ/١٣٤٢م): وهو عيسى بن مسعود بن منصور بن يحي المنكلّاتي الزّواوي يكنّى أبا الرّوح، ولد بزواوة سنة (٦٦٤هـ/١٢٦٦م) تفقّه ببجاية والإسكندرية، ثمّ رحل إلى قابس، ثمّ انتقل إلى القاهرة فدرّس بالأزهر، ولّي نيابة القضاء بدمشق والقاهرة، كما تولّى تدريس فقه المالكيّة وكانت له مشاركة في عدّة علوم كثيرة منها ما هي في علم الحديث: "إكمال الإكمال" الّذي شرح فيه صحيح مسلم في اثني عشر مجلّدًا وجمع فيه أقوال المازري والقاضي عيّاض والنّووي.[١٣]

محمّد بن يحي الباهلي البجائي أبو عبد الله (ت. ٧٤٣هـ/١٣٢١م): فقيه مشهور تولّى قضاء بجاية، دخل مدينة فاس ولقي بها أبو الحسن الصّغير صاحب التّقييد على المدوّنة له قصيدة سماها "نظم فرائد الجواهر في معجزات سيّد الأوائل والأواخر" مطلعها:

نَبَذَتْ فَغَابَتْ وَاخْتَفَتْ فَتَجَلَّتْ فَشَاهَدْتُهَا حَالِي حُضُورِي وَغَيْبَتِي[١٤]

عمران المشذّالي (ت. ٧٤٥هـ/١٣٤٥م): هو عمران بن موسى المشذّالي البجائي يكنّى بأبي موسى، ولد سنة (٦٧٠هـ/١٢٧٢م)، نشأ في بجاية ودرس على يد ناصر الدّين المشذالي وصاهره في ابنته، وأخذ عن غيره من علماء بجاية، حيث نبغ في الحديث، الفقه، الأصلين، النّحو، المنطق، الجدل، والفرائض.[١٥] فرّ من حصار بجاية إلى الجزائر، ثمّ انتقل إلى تلمسان إذ استقبله أبو تاشفين الزّياني أحسن استقبال، وأُسند إليه التّدريس في مدرسته التّاشفينيّة، ودرّس بها مختلف العلوم، حيث أخذ عنه ثلّة من العلماء أبرزهم: أبو عبد اللّه السّلاوي، سعيد العقباني، أبو عبد اللّه الشّريف والمقّري...[١٦] لم يكن عمران معتنيًا بالتّأليف، وإنّما كان متفرّغًا للتّدريس والفتوى، وله يرجع الفضل في إدخال مختصر ابن الحاجب في الأصول والفروع إلى تلمسان، حيث نقله عن

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

أستاذه أبي علي ناصر الدّين المشدّالي الّذي أتى به إلى بجاية وقرّره على طلّابه توفّي رحمه اللّه في تلمسان سنة (٧٤٥هـ/١٣٤٥م).[١٧]

أحمد بن إدريس البجائي: يكنّى أبو العبّاس، فقيه مالكي كان من كبار العلماء ببجاية في وقته، وقد أطلق عليه فارس السّجّاد وهذا لكثرة صلاته. أخذ عنه العلم جماعة من العلماء أبرزهم أحمد بن زاغو، محمّد بن بلقاسم المشدّالي، وعبد الرّحمن الوغليسي. وقد ذكر ابن فرحون أنّه توفي بعد السّتين وسبعمائة (٧٦٠هـ/١٣٥٩م). ومن أبرز تآليفه: "شرح على ابن الحاجب"، كما كان له تعليق على البيوع من مختصر ابن الحاجب.[١٨]

منصور الزّواوي (ت. بعد٧٧٠هـ/١٣٦٩م): هو منصور بن علي بن عبد اللّه الزّواوي يكنّى بأبي علي، ولد في بجاية سنة (٧١٠هـ/١٣١١م) وبها نشأ وأخذ العلم عن والده ومنصور المشذالي وابن المسفر، ثمّ انتقل إلى تلمسان ودرس بها على يد عبد المهيمن الحضرمي وأبي إسحاق بن أبي يحي الشّريف السّبتي، وأبي العبّاس بن يربوع.[١٩] ثمّ رحل إلى الأندلس سنة (٧٥٣هـ/١٣٥٢م). وذكر ابن الخطيب أنّه أُستقبل استقبالاً حسنًا بها وفضّل الاستقرار في غرناطة مدرّسًا في مدرستها، وقد ألقى بها دروسًا في الفقه والتّفسير. كما باشر بهما الإفتاء لكنّه وجد مطابقة كادت أن تؤدّي إلى مهلكه فاضطرّ إلى مغادرة الأندلس سنة (٧٥٦هـ/١٣٦٥م)،[٢٠] ونزل في تلمسان واستقرّ يدرّس بها سنوات طويلة مختلف العلوم النّقليّة والعقليّة، إذ كان له إطّلاع في الأصول والمنطق والكلام، ومن أبرز تلاميذه نذكر منهم: إبراهيم الشّاطبي، محمّد بن أبي قاسم بن محمّد بن عبد الصّمد المشدّالي، يحي بن خلدون، لسان الدّين بن الخطيب، والمقرّي. ولقد أثنى على معارفه العالم الجليل قاسم القسنطيني قائلاً: "فقيه بجاية وخطيبها ومفتيها وصالحها ومحققّها وكان علّامته محقّقا نظارًا مقدامًا على أهل عصره في الفقه وغيره".[٢١]

عبد الرّحمن الوغليسي (ت.٧٨٦هـ/١٣٨١م): وهو عبد الرّحمن بن أحمد الوغليسي نسبة إلى وغليس الواقعة جنوب بجاية، ويكنّى أبو زيد، فقيه وعالم كان أصوليًّا ومفسّرًا. تلقّى تعليمه في بجاية على يد علماء أجلاّء منهم: أحمد بن إدريس البجائي، وأحمد بن عيسى بن سلامة، الّذي اشتغل خطيبًا في الجامع الكبير في بجاية، وكان يلتفّ حوله الطّلبة والعلماء من كلّ حدب وصوب. كما ألّف هذا الأخير العديد من الكتب منها: "المقدّمة الوغليسيّة"،[٢٢]وهي عبارة عن أحكام فقهيّة تعدّ بمثابة وثيقة تاريخيّة هامّة لمعرفة أوضاع العصر، وهو موجود في المكتبة الوطنيّة بالحامّة تحت رقم (٥٩٠).

إبراهيم بن فائد الزّواوي (ت.٨٥٧هـ/١٤٥٣م): وهو إبراهيم بن فائد بن موسى بن هلال الزّواوي، ولد في بجاية سنة (٧٩٦هـ/١٣٩٣م)، حفظ القرآن الكريم تفقّه على العالم علي بن عثمان المنقلاتي، ثمّ رحل إلى تونس ودرس على الأُبّي والقلشاني والزّعبي والغرياني. تصدّى للإقراء والتّدريس وكان من ضمن من درس عليهم ابن مرزوق الخطيب، ألّف عدّة كتب منها: كتاب في تفسير القرآن الكريم، كما كان له شرح على مختصر خليل في ثمان مجلدات سماه "تسهيل السبيل لمقتطف أزهار روض خليل" وشرحا آخر في مجلدين سماه "فيض النيل".[٢٣]

أبو الفضل المشدّالي (ت. ٨٦٥هـ/١٤٦١م): هو محمّد بن محمّد بن أبي القاسم المشدّالي يكنّى بأبي الفضل، ولد في بجاية (سنة٨٢١ أو٨٢٢هـ/١٤١٨-١٤١٩م)،[٢٤] وبها أخذ عن علمائها منهم والده وأبو عبد اللّه بن أبي رفاع وموسى بن إبراهيم الحسناوي...، ثمّ رحل إلى تلمسان سنة (٨٤٠هـ/١٤٣٨م) ودرس بها على يد ثلّة من العلماء منهم "ابن مرزوق الحفيد" التّفسير، والحديث، والفقه، والأدب، والمنطق، والجدل، والفلسفة، والطّب، والهندسة، ثمّ أبو القاسم بن سعيد العقباني أخذ عنه الفقه وأصول الدّين، كما درس عن أبي الفضل بن الإمام التّفسير والحديث والطّب والهندسة. أمّا أبو العبّاس بن أحمد بن زاغو فأخذ عنه أصول الفقه والمعاني والبيان ودرس عليه مختصر ابن الحاجب، كما تتلمذ على أبو عبد اللّه بن النّجار القياس، وأخذ عن أبي يعقوب بن إسماعيل الحساب والفرائض، وأبو الحسن علي بن قاسم الحساب والطّبيب ابن فشوش الطّبّ.[٢٥] وقد استمرّت دراسته في تلمسان أربع سنوات بعدها عاد إلى بجاية حيث انتصب للتّدريس بها، ثمّ ارتحل إلى تونس فأقام بها مدّة بعدها انتقل إلى المشرق فحجّ سنة (٨٤٩هـ/١٤٤٥م)، بعدها توجّه إلى مصر ودرّس في جامع الأزهر عدّة فنون فهر به الطّلبة، وكانت طريقته في التّدريس كما صوّرها السّخاوي كما يلي: "وهي أن يقرأ القارئ بين يديه ورقة أو أكثر، ثمّ يسرد ما تتضمّنه في تصوير المسائل ويستوفي كلام أهل المذهب إن كان فقهًا. وكلام الشّارحين إن كان غير ذلك، ثمّ يتبع ذلك بأبحاث تتعلّق بتلك المسائل، كلّ ذلك في أسلوب غريب ونمط عجيب بعبارة جزلة وطلاقة كأنّها السّيل...". ومن أبرز مؤلّفاته: "شرح على جمل الخونجي".[٢٦]

توفي أبو الفضل سنة٨٦٥هـ/١٤٦١م، ومن أبرز تلاميذه أحمد أبو عصيدة البجائي، حيث كتب هذا الأخير رسالة إلى أستاذه معبّرًا له عن شوقه وكتبها في "رسالة الغريب إلى الحبيب"، ومنها هذه الأبيات:

هَذِي مُرَاسَلَةِ العَبدِ الفَقِيرِ إِلَى
كَهْفِ الأَنَامِ وَفَخْرِ الوَقْتِ والسَّلَفِ
أَتَتْه تَنْشُر مَا قَدْ حَازَ مِنْ شِيَمٍ
وَمِنْ جَلَالٍ وَمِن عزٍّ وَمِنْ شَرَفٍ
وَأَنْ تَذْكُرَ أَيَّامًا بِهِ سَلَفَتْ
لِلَّهِ ما كَانَ أَحْلَاهَا لِمُعْتَرِفِ[٢٧]

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

أبو القاسم المشذّالي (ت. ٨٦٦هـ/١٤٦٠م): وهو محمّد بن أبي القاسم بن محمّد بن عبد الصّمد المشذّالي بفتح الميم وشدّ الذّال يعدّ من حفّاظ المذهب المالكي، أخذ عن أبي القاسم المشذّالي صاحب عبد الرّحمن الوغليسي، الّذي قال عنه تلميذه المجاري: "وممّن قرأت عليه ببجاية الشّيخ الكبير النّظّار أبو القاسم المشذّالي...."، كما كان يضرب به المثل حيث يقال: "أتريد أن تكون مثل أبي عبد المشذّالي"، ومن آثاره: "تكملة حاشية الوانوغي على البراذعي".[٢٨]

سليمان بن يوسف بن إبراهيم الحسناوي البجائي (ت.٨٧٧هـ/١٤٨٢م): يُكنّى بأبي الرّبيع، من فقهاء المالكيّة، برز في علم الأصول والحساب والمنطق والفرائض، أُكره على قضاء الجماعة في بجاية، فأقام به أكثر من سنتين، ثمّ أعرض عنه ولازم التّدريس. أخذ العلم عن عمّه أبو الحسن علي بن إبراهيم، ومحمّد بن بلقاسم المشذّالي وقد نعته الشّيخ زروق: "بالشّيخ الفقيه الإمام الصّدر العالم" وقال إنّه: "من صدور الإسلام في وقته علمًا وديانة". له تصانيف في الحساب والفرائض والمنطق.[٢٩]

خاتِمَة

من خلال ما سبق نستنتج؛ أن بجاية قد أسّست على أنقاض المدينة الرّومانيّة صالداي، وعلى يد النّاصر بن علناس الحمّادي (سنة ٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، وسميّت بـ "النّاصريّة"، لكن سرعان ما تلاشى هذا الاسم واتّخذت المدينة اسمها الحالي نسبة إلى قبيلة كانت تقطن بها، وفي عهد المنصور بن النّاصر استقلّ ببجاية عاصمة للدّولة الحمّاديّة، وضاهت بذلك عواصم ومدن المغرب وحتّى المشرق اقتصادًا وعلمًا. أمّا في العهد الحفصي عَرفت بجاية عدّة أحداث سياسيّة، حيث تعرّضت المدينة لتوسّعات من طرف الزّيانيين والّتي كلّلت محاولاتهم بالفشل ثمّ المرينين. وقد تميّز البجاويون بعنايتهم للثّقافة والعلم ورعايتهم للآداب والفنون وتقديرهم لأصحابها، حيث أغدق السّلاطين والأمراء عليهم بالمنح والعطايا وأدمجوهم في مجالسهم العلميّة، مما ساهم علماء بجاية في نشر المذهب المالكي في المنطقة.

الهَوامِشُ:

(١) إسماعيل العربي، **دولة بني حمّاد ملوك القلعة وبجاية**، الشّركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، الجزائر١٩٨٠، ص ١٨٣.

(٢) **النّاصر بن علناس بن حمّاد (ت. ٤٨١هـ/١٠٨٨):** خامس ملوك الدّولة الحماديّة، دامت فترة حكمه نحو ٢٧ سنة. يُنظر: ابن عذارى، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق ج س كولان، ليفي بروفنسال،ج١، ط٣، دار الثّقافة، بيروت، ١٩٨٣، ص٣٠١، عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتىّ العصر الحاضر**، ط٢، مؤسسة نويهض الثّقافيّة للتّأليف والتّرجمة والنّشر، بيروت ١٩٨٠، ص٢٢٨.

(٣) هو أبو محمّد عبد الجبّار بن أبي بكر ابن حمديس الأزدي الصّقلي، ولد في سرقوسة سنة (٤٤٦هـ/١٠٥٤م)، غادر بلاده والتحق ببلاط ابن عباد سنة (٤٧١هـ/١٠٧٨م) ومدحه في الكثير من شعره، ولمّا نكب ابن عباد و نفي إلى أغمات لم يستطع ابن حمديس البقاء في الأندلس ولحق بالمعتمد في منفاه في المغرب ولازمه حتّى أدركته منيّته، ثمّ توجّه إلى المغرب منتقلاً بين بونة وبجاية. وأقام ابن حمديس في بلاط المنصور الحمّادي إلى أن توفي في بجاية سنة (٥٢٧هـ/١١٣٣م). يُنظر: إسماعيل بن العربي، "**عبد الجبّار بن حمديس الصقلي شاعر بني حمّاد**"، مجلّة الأصالة، العدد١٩، السّنة الرّابعة، الجزائر١٩٧٤، ص٣١٧ - ٣٢٦.

(٤) رشيد مصطفاوي، "**بجاية في عهد الحمّاديين**"، مجلة الأصالة، العدد الأوّل، السّنة الأولى، الجزائر١٩٧٤، ص٨٦.

(٥) ناصر الدّين سعيدوني، "**التّجربة الأندلسيّة في الجزائر: مدرسة بجاية ومكانتها في الحياة الثّقافيّة في المغرب الأوسط ٦-٧هـ/١٢-١٣م**"، السّجل العلمي لندوة الأندلس، القسم الثّالث، ط١، مكتبة الملك عبد العزيز العامّة، الرّياض١٩٩٦، ص٨٣.

(٦) يحي بن زكريا بن محجوبة القرشي يكنّى بأبي زكريا وهو الفقيه الوليّ الصّالح كان من المتعبّدين الزّهاد، رحل إلى المشرق وأخذ العلم عن علمائها له تأليف في شرح أسماء اللّه الحسنى كما له تقاييد في التّصوّف، توفي في بجاية في ذي القعدة (٦٧٧هـ/١٢٧٨م). يُنظر: الغبريني، **عنوان الدّراية فيمن عرف من العلماء في المائة السّابعة ببجاية**، تحقيق بونار رابح، الطبعة الثّانيّة، الشّركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، الجزائر١٩٨١، ص١١٩-١٢٠.

(٧) الغبريني، المصدر السّابق، ص١٢٠.

(٨) عبد الرّحمن بن خلدون، **التّعريف بابن خلدون ورحلته غربًا وشرقًا**، تعليق محمّد بن تاويت الطّنجي، الطّباعة الشّعبيّة للجيش، الجزائر٢٠٠٧، ص٩٧ - ٩٨.

(٩) عبد اللّه عنان، "**مدرسة بجاية الأندلسيّة وأثرها في إحياء العلوم في المغرب الأوسط**"، مجلّة الأصالة، العدد١٣، السّنة الثّالثة، الجزائر١٩٧٤، ص١٩٤- ١٩٥.

(١٠) المرجع نفسه، ص١٩٤.

(١١) يحي بوعزيز، **أعلام الفكر والثّقافة في الجزائر المحروسة**، ج١، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت٢٠٠٤، ص٢٤٧ – ٢٤٨؛ عبد القادر بوعرفة الهلالي، **أعلام الفكر والتّصوّف في الجزائر ما قبل الميلاد إلى القرن السّادس عشر ميلادي**، ج١، دار الغرب للنّشر والتّوزيع، الجزائر٢٠٠٤، ص٤٥.

(١٢) الغبريني، المصدر السّابق، ص١٠١؛ يحي بوعزيز، "**مركز بجاية الحضاري ودوره في إثراء الحضارة العربيّة الإسلاميّة وفي نهضة إيطاليا وجنوب غرب أوربا**"، مجلّة الحضارة الإسلاميّة، يصدرها المعهد الوطني للتّعليم العالي للحضارة الإسلاميّة، وهران١٩٩٣، ص١٤.

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

(١٣) ابن فرحون المالكي، **الدّيباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق محمد الأحمدي أبو النّورج٢، ط٢، مكتبة دار التّراث، القاهرة ٢٠٠٥، ص٥٧ – ٥٨؛ محمّد الصّغير بن لعلام، "**أعلام من منطقة زواوة**"، مجلّة الدّراسات الإسلاميّة، العدد١٠، الجزائر٢٠٠٦، ص١٢٣.

(١٤) ابن القنفذ، **الوفيات**، تحقيق عادل نويهض ،مؤسّسة الوطنيّة نويهض الثّقافيّة للتّأليف والتّرجمة، بيروت١٩٨٢، ص٣٤٩؛ التّنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الدّيباج، هامش على ديباج ابن فرحون**، الطبعة الأولى، مطبعة الفحّامين، القاهرة ١٣٥١هـ، ص٢٤٠؛ إبراهيم بلحسن، **العلاقات الثّقافيّة بين المغربين الأوسط والأدنى من القرن ٧ إلى ٩هـ/ ١٣-١٥م**، رسالة ماجستير، قسم الثّقافة الشّعبيّة، جامعة تلمسان ٢٠٠٥، ص١٥.

(١٥) التّنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص٢١٥.

(١٦) عبد الحميد حاجيات، أبو حمّو موسى، ص٤٥؛ لخضر عبدلي، **الحياة الثّقافيّة**، المرجع السّابق، ص١٦٥.

(١٧) عبد الرّحمن بن خلدون، **المقدّمة**، ص٤٦٠.

(١٨) ابن فرحون، المصدر السّابق، ج١، ص٢٣٢ – ٢٣٣؛ التّنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص٧١.

(١٩) التّنبكتي، **كفاية المحتاج لمعرفة مَنْ ليس في الدّيباج**، ج٢، ط١، مكتبة الثّقافة الدّينيّة، القاهرة ٢٠٠٤، ص٢٥٧.

(٢٠) ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق عنان عبد اللّه، ج٣، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٤٧، ص٢٢٥.

(٢١) مختار حساني، **موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائريّة**، ج٤، دار الحكمة، الجزائر٢٠٠٧، ص٢١٩.

(٢٢) التّنبكتي، **كفاية المحتاج**، ج١، ص١٨٩-١٩٠؛ محمّد الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السّلف**، ج١، مؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة، الجزائر١٩٩١، ص٢٧٧ - ٢٧٩؛ الطّاهر بونابي، "**أبو زيد عبد الرّحمن الوغليسي ت.٧٨٦هـ/١٣٨٤**"، حولية المؤرخ، العدد٥٠، الجزائر٢٠٠٥، ص١٠١ - ١١٦.

(٢٣) التنبكتي، **كفاية المحتاج**، ج١، ص١٠١؛ يحي، **أعلام الفكر**، ج١، ص٢٩٦؛ محمّد الحفناوي، المرجع السّابق، ج١، ص٢٤٧-٢٤٨؛ عادل نويهض، المرجع السّابق، ص١٦٠.

(٢٤) التّنبكتي، **كفاية المحتاج**، ج١، ص١٨٢ - ١٨٣.

(٢٥) شمس الدّين محمّد بن عبد الكريم السّخاوي، **الضّوء اللّامع لأهل القرن التّاسع**، ج٥، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت (د.ت)، ص١٨٠ - ١٨١.

(٢٦) السّخاوي، المصدر السّابق، ج٥، ص١٨٣؛ مختار حساني، **موسوعة المدن**، ص٢٢١.

(٢٧) أحمد أبو عصيدة البجائي، **رسالة الغريب إلى الحبيب**، تعريف وتعليق سعد اللّه أبو القاسم، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت١٩٩٣، ص٤٢.

(٢٨) المجاري، **برنامج المجاري**، تحقيق أبو الأجفان محمّد، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٢، ص١٣٧ - ١٣٨، التنبكتي، **نيل الابتهاج**،ص ٣١٩.

(٢٩) التّنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص١٢١؛ عادل نويهض، المرجع السّابق، ص٣٥.